أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالتوافق النفسي والاجتماعي لدى المراهقين

د. نبيلة عبد الكريم الشرجبي

أستاذ علم النفس الاجتماعي المساعد، رئيس قسم علم النفس، كلية الآداب، جامعة تعز

الملخص

تكونت عينة البحث من (60) طالباً وطالبة من طلاب المرحلة الإعدادية (الصف التاسع)، (30) طالب بمدرسة معاذ بن جبل من الذكور و(30) طالبة، بمدرسة (أبو عبيدة بن الجراح) للإناث، وقد تراوحت أعمارهم ما بين 13ـ 17سنة / للعام الدراسي 2009ـ 2010م.

وقد استخدمت الباحثة في البحث الحالي مقياس (أمبو) لأساليب المعاملة الوالدية، كما استخدمت مقياس التوافق النفسي والاجتماعي.

وتوصلت الباحثة إلى النتائج الآتية :

1- توجد علاقة ارتباطية سالبة بين أساليب المعاملة الوالدية السوية (من قبل الأب) والتوافق النفسي عند مستوى دلاله أقل من (0،01) والتوافق الاجتماعي عند مستوى دلالة أقل من (0،05).

2- توجد علاقة ارتباطية إيجابية بين أساليب المعاملة الوالدية السوية(من قبل الأب)والتوافق النفسي عند مستوى دلالة أقل من (0،01) والتوافق الاجتماعي عند مستوى دلالة أقل من (0،01).

3- توجد علاقة ارتباطية سالبة بين أساليب المعاملة الوالدية غير السوية (من قبل الأم) والتوافق النفسي عند مستوى دلاله اقل من (0،01) والتوافق الاجتماعي عند مستوى دلاله اقل من (0،01).

4- توجد علاقة ارتباطيه إيجابيه بين المعاملة الوالدية السوية (من قبل الأم) والتوافق النفسي عند مستوى دلاله اقل من(0،01) والتوافق الاجتماعي عند مستوى دلاله اقل من(0،01).

مقدمة

إن أساليب المعاملة الوالدية التي يتلقاها المراهقون من الآباء والأمهات ؛ من العوامل الهامة التي تساعدهم على اجتياز هذه المرحلة الحرجة، لذلك تعتبر أساليب المعاملة الوالدية ذات أثر بالغ من حيث تأثيرها النفسي على التوافق النفسي والاجتماعي لدى الأبناء وخاصة المراهقين حيث يتميز بناء شخصياتهم في هذه المرحلة بالحساسية والصراع النفسي.

ومن هنا يجب في أساليب المعاملة الوالدية أن لا تميل إلى الشدة والعنف بل تميل إلى الضبط والحزم وفهم دوافع سلوك المراهقين ومعرفة حاجاتهم النفسية والاجتماعية وتلبية ما يحقق لهم التوافق النفسي والاجتماعي.(محمد، 1990 : 146- 147)

فالمراهق يتجه في البداية إلى والديه ليتخذ منهما أنموذجاً يمكن الإفادة منه في تكوين هويته، وينظر إليهما في مرحلة المراهقة المبكرة كنموذج مثالي يراه بالغ الكمال بشكلٍ مبالغ فيه ولا يتماشى مع الحقيقة، حيث تمثل الأم في نظره مثالاً للضمان الاجتماعي في توفير المأكل والمشرب والملبس والأمن، بينما الأب يمثل السلطة والنظام والقانون، غير إن المراهق سرعان ما يكتشف أن صورة والديه ليس في الواقع كما توقعها في تصوره مما يجعله يتجه خارج الأسرة نحو الجماعات المختلفة.

ويرى العلماء أنه إذا أراد الآباء مساعدة أبنائهم واتخاذ موقف يدعم تأثيرهم عليهم ويسهم في تحقيق التقارب بينهم فإنه يجب :

1) الانصات بتعاطف وإيجابية لمشاكل المراهقين ومعاملتهم باحترام.

2) عدم اكتفاء الآباء بتحليل المشاكل التي يعرضها عليهم المراهقون والوقوف عند ذلك وإنما يجب الانصات لوجهات نظر المراهقين ومناقشة آرائهم.

3) تلبية رغبة المراهقين في معرفة ما إذا كان آباؤهم مهتمين بهم ولا يكتفون بالنظر ببرود وعدم الاكتراث إلى مشاكلهم، ويتطلب ذلك انتهاز الفرص لمدح ما يقومون به من نشاطات وأعمال ناجحة متى احتاج الأمر إلى ذلك، على أن يحذروا الأساليب التي تكيل المديح بلا حدود وبلا سبب يدعوا إلى ذلك.

4) تقديم نصائح، بشرط أن يترك للمراهق اتخاذ القرار المناسب بنفسة متى تطلب الأمر ذلك.

5) مناقشة مشاكل المراهقين دون فرض حلول معينة عليهم، مما يسهم في تحويل المسؤولية تجاههم.(القذافي، 2000 : 371- 377)

وكثيراً ما يشعر أولياء الأمور بالقلق أثناء عبور أبنائهم إلى مرحلة الرشد، وينظرون إلى سنوات

المراهقة على أنها شيء عليهم تحمله أكثر من أنها سنوات يمكن الاستمتاع بها والمشاركة فيها. ويكون لديهم هاجس بأنهم قد يفقدون تلك العلاقة الحميمة التي تربطهم بأطفالهم، وكذلك درجة التحكم والضبط التي يرونها هامة في التربية، الأمر الذي قد يسهم في تحويل هذه المرحلة إلى مشكلة، بمعنى أنه إذا توقع الأهل أن مراهقة طفلهم سوف تكون مشكلة فبالضرورة سوف تصبح كذلك.

ولا يجب أن يغفل الأهل أن المراهقة مرحلة تبدأ بالتغيرات البيولوجية ولكنها تنتهي بالتغيرات الاجتماعية والنفسية وتتجلى في قدرة المراهق على تحمل المسؤولية الاجتماعية والاعتماد على النفس.(الغريب، 2004: 146)

وعلى الآباء أن يدركوا أن الصراع بين الجانبين هو صراع بين قيم جيلين ولا علاقة له، بما ينسب إليه من أنه دليل عداوة وكراهية موجه من الأبناء إلى الآباء، كما عليهم أن يتذكروا دوماً أن المراهقة ميلاد جديد ،وأن الولادة عادة ما يصاحبها بعض ألآم المخاض وهنا في المراهقة تأخذ الآلام النفسية محلها بدل ألآلام الجسمية، وكما إن الولادة السليمة تحتاج إلى سلامة الأم الحامل وقوتها البدنية، فإن المراهقة تحتاج إلى كيان عائلي، متماسك قوي، يستطيع أن يساعد على ولادة مراهق واحتضانه ورعايته وتوجيهه إلى أن يصل شاطئ الأمان، عندما يبلغ سن الرشد، بحيث تصبح له شخصية متميزة بخصائصها الخاصة.(الداهري، 2005: 253)

وإذا كانت اتجاهات الوالدين الإيجابية وتصرفاتهم مع الأبناء تلعب دوراً هاماً في إرساء وتدعيم أسس الصحة النفسية وتكوين شخصية الأبناء وتحقيق توافقهم النفسي؛ فإن الاتجاهات الوالدية السلبية وما ينعكس عنها من سلوكيات تجاه الأبناء، تؤدي بدورها إلى نشأة الاضطرابات النفسية والانحرافات السلوكية ومن ثم سوء التوافق النفسي، فطبيعة العلاقة بين الوالدين والأبناء تتشكل ،وفقاً لاتجاهات الوالدين وسلوكياتهم تجاه الأبناء بفعل التأثير العميق والمؤثر للوالدين على نمو الأبناء وجدانياً واجتماعياً وعقلياً وبدنياً . (الخولي، 2007: 121)

مشكلة البحث

إن التوافق النفسي الاجتماعي الجيد أو السيئ أثناء فترة المراهقة ينطلق أساساً من الوالدين، إذ أن الوالدين المتسلطين المضطربين يشركان أبناؤهم في هذا السلوك بشكل مباشر أو غير مباشر، فسلوكهم ينعكس على أبنائهم، وأول تلك الانعكاسات هي الاستخدام الكثير للأساليب غير السوية مثل القسوة والعقاب، والقوة في تطبيقها دون مراعاة أن أبناؤهم في مرحلة مراهقة والتي تعد

سن العاصفة في حياة الفرد وذلك لأنها تتميز بالثورات الانفعالية الحادة. فالوالدان اللذان يصران على استخدام الأوامر والنواهي والتلويح بالتهديد بالعقاب دائماً مع أبنائهم، يؤدي إلى عدم توافق المراهقين معهم، فالتوافق أثناء المراهقة يحتاج إلى سعة صدر الوالدين واستخدام الأساليب السوية معهم، مثل: التوجيه للأفضل والتشجيع والتسامح .. وغيرها من الأساليب السوية التي تحقق للأبناء المراهقين التوافق النفسي والاجتماعي. (إمارة، 2005) (www.ahewar.org)

ومن هذا المنطلق تتحدد مشكلة البحث الحالي في محاولة الإجابة على التساؤل الخاص بماهية العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية من جانب الآباء والأمهات من وجهة نظر الأبناء المراهقين والتوافق النفسي والاجتماعي لديهم .

أهمية البحث

الأهمية النظرية :

تكمن الأهمية النظرية لهذا البحث في التعرف على أساليب المعاملة الوالدية المختلفة، السوية – غير السوية، من وجهة نظر الأبناء المراهقين وذلك من خلال تعامل الوالدين مع الأبناء وكذلك التعرف على تأثير هذه الأساليب على التوافق النفسي والاجتماعي لديهم .

الأهمية التطبيقية :

تكمن أهمية البحث التطبيقية في الاستفادة من نتائج البحث بشكل تطبيقي في المجالات التربوية خاصة في المجال الأسري وتبصير الآباء والأمهات بخطورة الدور الذي يقومون به في عملية تربية النشء وكيف ينعكس أسلوبهم في المعاملة على قدرة الأبناء مستقبلاً على تحقيق التوافق النفسي والاجتماعي، وذلك من خلال التعامل السوي معهم مما يساعدهم على التوافق النفسي والنجاح في هذه الحياة.

أهداف البحث

1) إيجاد العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية من قبل الأب والتوافق النفسي والاجتماعي لدى المراهقين .

2) إيجاد العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية من قبل الأم والتوافق النفسي والاجتماعي لدى المراهقين .

الفرضيات

يتضمن هذا البحث أربع فرضيات وهي كالآتي :-

1) توجد علاقة ارتباطية سالبة بين أساليب المعاملة الوالدية غير السوية (من قبل الأب) والتوافق النفسي والاجتماعي لدى المراهقين.

2) توجد علاقة ارتباطية موجبة بين أساليب المعاملة الوالدية السوية (من قبل الأب) والتوافق النفسي والاجتماعي لدى المراهقين.

3) توجد علاقة ارتباطية سالبة بين أساليب المعاملة الوالدية غير السوية (من قبل الأم)والتوافق النفسي والاجتماعي لدى المراهقين.

4) توجد علاقة ارتباطية موجبة بين أساليب المعاملة الوالدية السوية (من قبل الأم) والتوافق النفسي والاجتماعي لدى المراهقين.

حدود البحث

الحدود الموضوعية: يتحدد البحث الحالي بدراسة العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية والتوافق النفسي والاجتماعي لدى المراهقين.

الحدود الزمانية والمكانية: يتحدد البحث الحالي بطلاب المرحلة الإعدادية (الصف التاسع) بمدرستي (أبو عبيدة بن الجراح) للبنات ومدرسة معاذ بن جبل للذكور، في مدينة تعز، للعام الدراسي 2010/2009م.

الحدود البشرية : يتحدد هذا البحث بعينة تتكون من 60 طالباً، 30من الذكور و30 من الإناث على طلاب الصف التاسع الأساسي .

تحديد المصطلحات:

أولاً أساليب المعاملة الوالدية

1-المعاملة الوالدية السوية

هي التي توفر للطفل الحب وتشعره بالأمن والاستقرار وتراعي حاجاته الجسمية والنفسية وتوفر له البيئة التي تسمح له بممارسة الأنشطة المناسبة له وتحاول غرس القيم المناسبة فيه. (المحارب، 2005: 387)

2- أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء:

هي الأساليب والطرق(إيجابية أم سلبية) التي يتلقاها الأبناء من الآباء ويدركونها من خلال

تعاملهم مع الآباء وتحدث بشكل متكرر ومستمر في المواقف الحياتية المختلفة وتؤثر على تفكيرهم وإدراكا تهم ومن ثم توجه سلوكهم.(الخولي، 2007 : 125)

التعريف النظري لأساليب المعاملة الوالدية الذي تبنته الباحثة :

هي الأساليب والطرق (إيجابية أو سلبية)التي يتلقاها الأبناء من الآباء ويدركونها من خلال تعاملهم مع الآباء وتحدث بشكل متكرر ومستمر في المواقف الحياتية المختلفة وتؤثر على تفكيرهم وإدراكا تهم ومن ثم توجه سلوكهم.(الخولي، 2007: 125)

التعريف الإجرائي لأساليب المعاملة الوالدية:

هي الدرجة الكلية التي يحصل عليها المراهقون من خلال الإجابة على فقرات مقياس أساليب المعاملة الوالدية المستخدم في البحث الحالي.

ثانياً التوافق النفسي:

- هو عملية دينامكية مستمرة تتناول السلوك والبيئة (الطبيعية والاجتماعية) بالتغيير والتعديل حتى يحدث توازن بين الفرد والبيئة، وهذا التوازن يتضمن إشباع حاجات الفرد وتحقيق متطلبات البيئة.(زهران، 1997 : 27)
- إشباع الفرد لحاجاته النفسية وتقبله لذاته واحترامها وقدرته على السيطرة على انفعالاته واستمتاعه بالحياة الخالية من التوترات والصراعات والأمراض النفسية. (سفيان، 1998 : 18)
- محصلة لما يقوم به الفرد من علاقات تفاعلية مع البيئة التي يعيش فيها، والهدف منه إحداث التوازن النفسي بين الفرد والبيئة من أجل ضمان نمو إمكاناته وتوظيفها وتحقيقها في حيز الواقع.(الزعبي، 2001 : 32)
- عملية ديناميكية يقوم بها الفرد بصفة مستمرة في محاولاته لتحقيق التوافق بينه وبين نفسه أولاً ثم بينه وبين البيئة التي يعيش فيها ثانياً، تلك البيئة التي تشمل كل ما يحيط بالفرد من مؤثرات عديدة ويتحقق هذا التوافق بأن يقوم الفرد بتغيير سلوكه للمؤثرات المختلفة للوصول إلى حالة من الاستقرار النفسي والتكيف الاجتماعي مع البيئة. (شريت، 2001: 86)
- هو مجموعة من الاستجابات المختلفة التي تدل على تمتع الفرد بالأمن الشخصي، كما يتمثل في اعتماده على نفسه وإحساسه بقيمته وشعوره بالحرية في توجيه السلوك دون سيطرة الغير، والشعور بالانتماء والتحرر من الميل إلى الإنفراد والخلو من الأعراض العصبية، وكذلك شعوره بذاته أو برضاه عن نفسه ، وبخلوه من علامات الانحراف النفسي. (ألخالدي، 2001: 92)

التعريف النظري للتوافق النفسي الذي تبنته الباحثة:

هو إشباع الفرد لحاجاته النفسية وتقبله لذاته واحترامها وقدرته على السيطرة على انفعالاته واستمتاعه بالحياة الخالية من التوترات والصراعات والأمراض النفسية. (سفيان، 1998 :18)

التعريف الإجرائي للتوافق النفسي:

هو الدرجة الكلية التي يحصل عليها المراهقون من خلال الإجابة على فقرات مقياس التوافق النفسي المستخدم في البحث الحالي.

ثالثاً التوافق الاجتماعي

- يتضمن السعادة مع الآخرين والالتزام بأخلاقيات المجتمع ومسايرة المعايير الاجتماعية وقواعد الضبط الاجتماعي وتقبل التغيير والتفاعل الاجتماعي السليم والعمل لخير الجماعة وتعديل القيم والسعادة الزوجية، مما يؤدي إلى تحقيق الصحة النفسية. (زهران، 1997 : 27)
- استمتاع الفرد بعلاقات اجتماعية حميمة تتصف بالاحترام والتقدير والعطاء المتبادل والتي تشبع حاجاته الاجتماعية ومشاركته في الأنشطة الاجتماعية وتقبله لعادات وتقاليد وقيم وأفكار وقوانين وأنظمة مجتمعة. (سفيان، 1998 : 18)
- العملية التي يتمكن بها الفرد من إقامة علاقات مناسبة مع المجتمع، بما يتفق وينسجم مع القواعد والمعايير الاجتماعية السائدة فيه، بما يحقق التوافق الصحي مع الذات والآخرين. (الزعبي، 2001 :33)
- تعريف راجح وهو حالة تبدو في محاولة الفرد على عقد صلات راضية مرضية مع من يعاملهم من الناس، وقدرته على مجاراة أعراف الجماعة وقوانينها. (سفيان، 2006 : 103)

التعريف النظري للتوافق الاجتماعي الذي تبنته الباحثة :

تبنت الباحثة تعريف (زهران، 1997)

التعريف الإجرائي للتوافق الاجتماعي :

هو الدرجة الكلية التي يحصل عليها المراهقون من خلال الإجابة على فقرات مقياس التوافق الاجتماعي المستخدم في البحث الحالي.

أولاً إطار نظري عن المعاملة الوالدية

1- أساليب المعاملة الوالدية

أساليب المعاملة الوالدية من وجهة نظر الأبناء:

- الإيذاء الجسدي: تعرض الطفل للضرب أو لأية صورة أخرى من صور العقاب البدني بطريقة قاسية ومستمرة على أخطاء بسيطة تجعل الطفل يشعر بظلم الوالدين.
- الحرمان: حرمان الطفل من الحصول على الأشياء التي يحتاجها أو عمل أشياء يحبها بصورة تجعله يشعر ببخل الوالدين عليه.
- القسوة : إحساس الطفل بأن أحد الوالدين أو كليهما قاسٍ في تعامله، كأن يستخدم معه التهديد بالعقاب البدني والتهديد بالحرمان لأبسط الأسباب.
- الإذلال : تعمد توبيخ الطفل، ووصفه بصفات سيئة في وجود أشخاص آخرين أو معاملته بطريقة تشعره بالنقص والدونية مع عدم تقدير إمكانياته.
- الرفض : تجنب معاملة الطفل أو الحديث معه لفترة طويلة على أخطاء بسيطة بطريقة تشعره بأنه غير محبوب من أحد الوالدين أو من كلاهما.
- الحماية الزائدة: الخوف على الطفل بصورة مفرطة من أي خطر قد يهدده مع إظهار هذا الخوف بطريقة تؤجل اعتماد الطفل على ذاته.
- التدخل الزائد : وضع حدود معينه للمسموح به والمفروض من وجهة نظر الآباء مع التمسك بهذه الحدود وبشكل قاسٍ مع التدخل في كل صغيرة وكبيرة في حياة الطفل.
- التسامح : احترام رأي الطفل وتقبله على عيوبه وتصحيح أخطائه دون قسوة مع بث الثقة في نفسه.
- التعاطف الوالدي : تعود الوالدان إظهار الحب للطفل، سواءً بـ اللفظ أم بالفعل.
- التوجيه للأفضل : توجيه الطفل نحو النجاح في العمل والدراسة حتى يكون عضواً نافعاً في المجتمع له قيمته وكيانه.
- الإشعار بالذنب : تحقير الطفل والتقليل من شأنه ومعاملته بطريقة تشعره بعذاب الضمير أو الإحساس بالذنب حتى على الأخطاء التي ليس له يد فيها.
- التشجيع : ميل الوالدين لمساعدة الطفل وتشجيعه والوقوف بجانبه في المواقف الصعبة بطريقة تدفعه قدماً إلى الأمام.

- تفضيل الأخوة (النبذ) : نبذ الطفل وتفضيل إخوته عليه لأي سبب من الأسباب : لجنسه، ترتيبه الميلادي أو لأسباب أسريه.
- التدليل : تحقيق رغبات الطفل بطريقة مفرطة مع إضفاء المزيد من الرعاية والاهتمام عليه أكثر من أخوته بصورة تعوقه عن تحمل المسؤولية بمفرده. (عبد الرحمن، 1998 : 227- 229)

عواقب التربية الخاطئة

القسوة :

القسوة والتربية الصارمة لا محالة تؤدي إلى خلق ضمير صارم يحاسب الطفل على كل كبيرة وصغيرة، كما إنها تولد الكراهية للسلطة الأبوية وكل ما يشبهها أو يمثلها فيتخذ الطفل من الكبار والمجتمع عامة موقفاً عدائياً قد يدفعه إلى الجنوح، وفي هذا ما يلقي الشك على الرأي الشائع بأن جناح الأحداث يرجع إلى انعدام الضبط والعقاب، أي إلى ضعف الضمير أو عدم وجوده.

النبذ :

ومن الأمهات والآباء من ينبذون أطفالهم نبذاً صريحاً أو مضمراً بالقول أو بالفعل ؛ ويبدو النبذ في كراهية الطفل أو التنكر له أو إهماله أو الإسراف في تهديده وعقابه أو السخرية منه أو إيثار إخوته عليه أو طرده من البيت والنتيجة المحتومة لهذا الطفل فقدان شعوره بالأمن، فإن كان النبذ صريحاً بث في نفسه روح العدوان والرغبة في الانتقام، وإن كان شعور النبذ مضمراً مال الطفل إلى الاستكانة والاستسلام ولا يقدر على التركيز والانتباه، مما يؤدي به إلى التخلف الدراسي.

التذبذب في المعاملة :

هذا التذبذب في المعاملة يجعل الطفل في حالة دائمة من القلق والحيرة ولا يعينه على تكوين فكرة ثابتة عن سلوكه وخلقه ؛ كما إنه يهز ثقته بوالديه ولا يدري إن عمل عملاً يثاب عليه أو يعاقب من أجله، وقد يفضي به ذلك إلى الكذب والنفاق والختل وأن يكون ذا وجهين، ولقد ظهر أن الشدة المعقولة الثابتة أهون شراً من هذا التذبذب. (راجح، 1999 : 634 - 637)

- أسلوب الحماية الزائدة :

هناك من الآباء من يُعنى عناية خاصة وزائدة عن الحد بأبنائهم ويعرف ذلك بالحماية والرعاية الزائدة ومن أمثلة هذا الأسلوب :

- المغالاة في العناية بصحة الأطفال والوقاية من الأمراض عن طريق تقديم ما يلزم ومالا يلزم من الدواء والفيتامينات .

- إجبار الطفل على لبس ملابس ثقيلة أكثر من اللازم في فصل الشتاء، أو مصاحبة الطفل عند ذهابه وإيابه من المدرسة.
- هناك من الآباء من يساوره القلق إلى حد الفزع على صحة أبنائه، وسلامته من الأخطار.
- القيام نيابة عن الطفل بكل أعماله المدرسية والتدخل في كل صغيرة وكبيرة تخصه. (سليم، www.almurabbi.com)

ومن عواقب التربية الخاطئة أيضاً:

- **التراخي :**

للتراخي صور عدة منها عدم تدريب الطفل على الامتثال لأية قيمة أو نظام أو تحمل أية مسؤولية (في حياته بالمنزل، في ألعابه، و في معاملاته مع الناس، وحتى في استذكار دروسه) .

ذلك أن الأب – الأم - المتراخي والضعيف أنموذج سيئ يحتذيه الطفل هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى فهو لايتيح للطفل أن يظهر عداءه، لا خوفاً من عقابه، بل لما يعتري الطفل من شعور بالخجل أو الندم إن أظهر عداءه لمثل هذا الأب " الرحيم ".

- **التدليل :**

يقصد بالتدليل حصول الطفل على كل شي دون مقابل، أياً كان نوعه، وأن يكون الجميع رهن إشارته، يتحكم فيهم دون داعٍ، فلا شيء ينقصه ولاشئ يضايقه وفي التدليل يأخذ الطفل ولا يعطي وهذا غير العطف الذي يحمل الطفل على التنازل عن بعض ما يريده لقاء ما نفرغه عليه من عطف. والتدليل يؤدي إلى الشعور بالنقص والخيبة حين يصطدم الطفل بالعالم الخارجي أو يذهب إلى المدرسة أو حين يولد له أخ جديد . (راجح، 1999 : 634 - 637)

النظريات المفسرة لأساليب المعاملة الوالدية:

- **نظرية التحليل النفسي**

فرويد

أولت مدرسة التحليل النفسي اهتماماً كبيراً بأساليب المعاملة الوالدية وأثرها على نشأة المرض النفسي، حيث يرجع فرويد الأمراض النفسية جميعها إلى مرحلة المهد والطفولة، على الرغم من أنها لا تظهر بوضوح حتى سن متأخرة. ففرط التدليل والإحباط الشديد والمستمر خلال مراحل النمو (النفسي / الجنسي) قد يغمر الأنا غير الناضجة بآثار يصعب تحملها، أما فقد الحب والعطف خلال المرحلة القضيبية يحول دون امتصاص الأنا الأعلى للمعايير المناسبة، أو قد تصبح الأنا الأعلى

صارمة إما بسبب قسوة الوالدين أو بسبب الحاجة للتغلب على الصراعات الأوديبية.

هورني

ترى أن العصاب ينتج عن علاقات داخلية مضطربة خلال فترة الطفولة أكثر من كونه يرجع إلى دوافع فطرية أو غريزية، وخصوصاً أن الوالدين يسلكون طرقاً مرضية مثل التسلط، الحماية الزائدة ، التعسف، التحقير، الاستهزاء، القسوة، التعالي، الرياء، التقلب، التذبذب، والتفرقة في المعاملة الوالدية بين القسوة والعقاب والثواب بلا حدود. وهذه الأخطاء ترجع جميعها إلى أن الناس المحيطين بالطفل غير قادرين علي منحه الحب، واتجاهاتهم نحوه قائمة على استجاباتهم العصابيه والنتيجة أن الطفل لا ينمو فيه الشعور بالانتماء،بل ينمو فيه شعور عميق بالقلق وعدم الأمان والخوف وهو ما استخدمت له مصطلح القلق الأساسي.(عبد الرحمن، 1998 : 248 - 249)

النظرية السلوكية ونظرية التعلم الاجتماعي

تقول وجهة نظر هاتين النظريتين أن الأطفال يحتاجون إلى النماذج الوالدية التي تتسم بالثقة والأمن فيما يتمسكون به من قيم، كما تتسم بالوضوح والاتساق فيما يتعلق بالسلوكيات المرغوبة التي يطلبون من الأبناء ممارستها، وذلك من خلال ممارسة الوالدين لتلك السلوكيات بأنفسهم.

كما يجب تعزيز السلوكيات المرغوبة من خلال إشعار الطفل بقيمتها وأهميتها، ويجب أن يشعر الوالدان بالراحة والقناعة التامة في مدح السلوكيات المفيدة والنموذجية لدى الأبناء وفي نفس الوقت يجب أن يكون لديهم القناعة بصد أو كف السلوكيات الخاطئه أو غير المرغوبة أو غير المفيدة التي قد يمارسها الأبناء. (روبرت، 1999 : 117)

التوافق النفسي والاجتماعي

التوافق وبعض المفاهيم:

ارتبط التوافق ببعض المفاهيم إلى درجة الخلط أو إطلاق نفس المعنى على المفهومين ونتناول بعضها فيما يلي :

التوافق والتكيف:

استعار علماء النفس مصطلح التكيف من علماء الأحياء المرتبط بالبقاء البيولوجي وسمي لدى الأغلبية منهم بالتوافق ويتضح معنى المفهومين من خلال عملية المقارنة بينهما وكما يلي :

التوافق أقل شمولاً من التكيف فهو يتعلق بالإنسان فقط على التكيف الذي يتضمن الحيوان والنبات

في علاقتهما بالبيئة المادية والاجتماعية، كما أنه يتضمن أحياناً جانب الفعل الإنساني وتدخل فيه الإرادة، بينما التكيف يرتبط بالمسايرة ويتصف التوافق بالتدرج على خط متصل، ليس فيه قطع إضافة إلى كونه لا يختلف باختلاف قدرات الإنسان وثقافته.

التوافق والصحة النفسية :

يحدث خلط لدى كثير من المؤلفين بين الصحة النفسية والتوافق لارتباطهما الشديد مع بعضهما مع أنهما ليسا أسمين مترادفين لمفهوم واحد.

فالصحة النفسية تقترن بالتوافق فلا توافق دون تمتع بصحة نفسية جيدة ولا صحة نفسية بدون توافق جيد فهدف الصحة النفسية تحقيق التوافق السليم، ويعد الفرق بين الصحة النفسية والتوافق هو فرق في الدرجة.

التوافق والذكاء:

وبالنسبة للعوامل التي تؤثر أو لها علاقة بالتوافق ومنها الذكاء فقد أعتقد الكثير بالارتباط التام بين الذكاء والتوافق بل لقد عرف البعض الذكاء (بأنة القدرة على التكيف مع البيئة) وأجريت عدد من الدراسات محاولة البحث عن العوامل التي لها علاقة ومنها الذكاء العام حيث وجدت معظم الدراسات أن الذكاء العام يرتبط بالتوافق كدراسات. (تيرمان)(**Hildreth, 1938**)،(**Bonsell ,1952**)وتميزت الإناث الذكيات عن الذكور الأذكياء في التوافق كما في دراسة (**Helpin,1973**) إلا أن بعض الدراسات تشير إلى أن هناك عدد من الأذكياء يعانون من صعوبة في التوافق الاجتماعي كدراسة (لنجزوث) ويؤكد راجح إن الذكاء ليس إلا عاملاً واحداً من العوامل الكثيرة التي تساعد على التوافق الاجتماعي. (سفيان، 2006: 105 – 106)

النظريات المفسرة للتوافق

1- نظرية التحليل النفسي

فرويد :

يعتبر فرويد أن التوافق نادر لدى الإنسان، كما يعتبر أن بداية ظاهرة سوء التوافق غالباً ترجع إلى مرحلة الطفولة خاصة في السنوات الخمس الأولى، حينما تنمو نمواً غير سليم، فالنمو السليم يؤدي إلى نشوء الأنا القوية ويواجه الفرد حالات التوتر والقلق عن طريق حيل الدفاع اللاشعورية ولكن إذا بالغ في الاستخدام لهذه الحيل فإنه يؤدي إلى سوء التوافق .

هورني:

اهتمت هورني بالجانب الاجتماعي للشخص وعن علاقة الفرد بذاته، فالعلاقة الحقيقية بين الفرد وذاته هي أساس الصحة النفسية فالشخص الذي يدرك ذاته من وجهة نظره ويحس بمشاعره وإرادته ويقر بمسؤولية نحو تصرفاته هو صاحب شخصية سوية؛ واعتبرت سوء التوافق يرجع إلى عملية التنشئة الاجتماعية والثقافية ؛ وسوء التوافق يتمثل لديها في ثلاثة أنواع:

1- التمركز نحو الناس.

2- البعد عن الناس.

3- التمركز حول الذات.

فروم :

ركز أرك فروم على الجانب الاجتماعي والإنساني وبشكل عام فقد أكد أن الإنسان اجتماعي بطبعه وأن مشاكله في أغلبها ناتجة من انفصاله عن مجتمعه؛ لأن الإنسان بحاجة إلى الانتماء لأخيه الإنسان، وبحاجة إلى القدرة على الإبداع والابتكار، وبحاجة إلى السيطرة على الطبيعة، وليس ضحية مستسلمة أو مسيطر عليها، بحاجة إلى شعوره بالاستقلال الذاتي وبحاجة إلى فلسفة وعقيدة عن الحياة، وسوء التوافق والاضطراب الانفعالي يأتيان من عدم إشباع هذه الحاجات أو حتى إشباع نوعي لها، بغض النظر عن المجتمع الذي ينتمي إليه.

2- النظرية السلوكية

دولارد وميلر

السلوك لديهم متعلم، إلا إنه أكثر تعقيداً، فهو تفاعل معقد بين الرغبة والميل والاستجابة والتعزيز وينشأ العصاب لديهما نتيجة أربعة مواقف هي :

- موقف التغذية والفطام.
- موقف ضبط عملية التبول والتبرز.
- موقف التدريب على الجنس.
- موقف التحكم في انفعال الغضب.

ومن هذه المواقف الأربعة هي التي تولد أنواعاً من الصراعات تنضح في سلوك الفرد وتؤثر على شخصيته وهذه الصراعات ما هي إلا نوع من السلوك غير المتوافق والذي يمكن ملاحظته وقياسه، وهو رد فعل لردود وأفعال لمجموعة من المواقف المثيرة. (سفيان، 2006: 109- 113)

أبعاد التوافق النفسي

معظم الباحثين في ميدان علم النفس يتفقون على أن بعدي التوافق الأساسيين هما :

البعد الشخصي والبعد الاجتماعي، باعتبار أن تلك المظاهر المتعددة يمكن ضمها إلى بعضها، لتشكل عناصر البعدين الشخصي والاجتماعي .

1- التوافق الشخصي:

يقصد به قدرة الفرد على التوفيق بين دوافعه المتصارعة توفيقاً يرضيها جميعاً إرضاء متزناً. ولا يعني ذلك الخلو من الصراعات النفسية إذ لا يخلو إنسان أبداً من هذه الصراعات، وإنما تعني القدرة على حسم هذه الصراعات والتحكم فيها بصورة مرضيه، والقدرة على حل المشاكل حلاً إيجابياً بدلاً من الهروب منها أو التمويه عليها.

2- التوافق الاجتماعي :

يتعلق بالعلاقات بين الذات والآخرين، إذ أن تقبل الآخرين مرتبط بتقبل الذات ومما يساعد على ذلك قدرة الفرد على عقد صلات اجتماعية راضيه مرضيه وعلاقات تتسم بالتعاون والتسامح والإيثار وتعتمد على ضبط النفس وتحمل المسؤولية والاعتراف بحاجته للآخرين والعمل على إشباع حاجاتهم المشروعة ويجب إلا يشوب هذه العلاقات العدوان أو الارتياب أو الإتكال أو عدم الاكتراث لمشاعر الآخرين.

ويقوم التوافق النفسي على أساس الشعور بالأمن الذاتي بالنسبة للتوافق الشخصي والشعور بالأمن الاجتماعي بالنسبة للتوافق الاجتماعي وليتحقق ذلك لابد أن يتضمن كل منهما جوانب هي :

جوانب التوافق الشخصي :

- **الاعتماد على النفس :**

ويقصد به ميل الفرد إلى القيام بما يراه من عمل دون أن يطلب منه القيام به ودون الاستعانة بغيره مع قدرته على توجيه سلوكه دون خضوع في ذلك لأحد غيره وتحمله المسؤولية.

- **الإحساس بالقيمة الذاتية :**

ويتضمن شعور الفرد بتقدير الآخرين له، وأنهم يرونه قادراً على تحقيق النجاح وشعوره بأنه قادر على القيام بما يقوم به غيره من الناس، وأنه محبوب ومقبول من الآخرين.

- **الشعور بالحرية الذاتية :**

ويتضمن شعور الفرد بأنه قادر على توجيه سلوكه وأنه يستطيع أن يضع خطط مستقبله ولديه الحرية

في أن يقوم بتقرير سلوكه .

- **الشعور بالانتماء :**

أي أن يتمتع بحب والديه وأسرته ويشعر بأنه مرغوب من زملائه وبأنهم يتمنون له الخير، ونحن كبشر لا نستطيع أن نستغني عن الانتماء إلى جماعة أو أكثر من الناس، ولا نستطيع أن نتحمل طويلاً الوحدة والانعزال.

- **التحرر من الميل إلى الانفراد:**

أي أن الفرد لا يميل إلى الانطواء أو الانفراد ولا يستبدل النجاح الواقعي في الحياة والتمتع به بالنجاح التخيلي أو التوهم وما يتبعه من تمتع جزئي غير دائم. والشخص الذي يميل إلى الانفراد يكون حساساً وحيداً مستغرقاً في نفسه.

- **الخلو من الأعراض العصابية :**

بمعنى أنه لا يشكو من الأعراض والمظاهر التي تشير إلى الانحراف النفسي كعدم القدرة على النوم بسبب الأحلام المزعجة أو الخوف، أو الشعور المستمر بالتعب والبكاء وغير ذلك من الأعراض العصابية .

جوانب التوافق الاجتماعي

- **اعتراف الفرد بالمسئولية الاجتماعية :**

أي انه يدرك حقوق الآخرين وموقفه حيالهم، ولذلك يدرك إخضاع بعض رغباته لحاجات الجماعة. وبعبارة أخرى إنه يعرف ما هو الصواب وما هو الخطأ من وجهة نظر الجماعة، كما إنه يتقبل أحكامها برضا.

- **اكتساب الفرد للمهارات الاجتماعية :**

أي إنه يظهر مودته نحو الآخرين بسهولة، كما إنه يبذل من راحته ومن جهده وتفكيره، ليساعدهم ويسرهم، ويتصف مثل هذا الفرد بأنه لبق في معاملاته مع معارفه ومع الغرباء وأنه ليس أنانياً فهو يراعي الآخرين ويتعاون معهم.

- **التحرر من الميول المضادة للمجتمع :**

بمعنى أن الفرد لا يميل إلى التشاحن مع الآخرين أو العراك معهم أو عصيان الأوامر أو تدمير ممتلكات الغير. وهو كذلك لا يرضي رغباته على حساب الآخرين كما أنه عادل في معاملته لغيره .

- **العلاقات الطيبة مع الأسرة :**

أي يكون الفرد علاقات طيبة مع أسرته ويشعر بأنها تحبه وتقدره وتعامله معاملة حسنة، كما يشعر بالأمن والاحترام بين أفراد أسرته. وهذه العلاقات لا تتنافى مع ما للوالدين من سلطة معتدلة على الأبناء وتوجيه سلوكهم.

- **التكيف مع البيئة المحلية :**

ويتضمن ذلك أن الفرد يتوافق مع البيئة المحدودة التي يعيش فيها، ويشعر بالسعادة عندما يكون مع جيرانه ويتعامل معه دون شعور سلبي أو عدواني، كما يحترم القواعد التي تحدد العلاقة بينه وبينهم وكذلك يهتم بالوسط الذي يعيش فيه .(شاذلي، 2001 : 51- 55)

محكات تحديد التوافق

أولاً:المحك الإحصائي :

وهو المحك الذي يعتمد في تحديده لدرجة التوافق على التوزيع الطبيعي، والتوزيع الطبيعي يفترض أن أية خاصية بشريه تتوزع على شكل منحنى تتجمع الأغلبية في الوسط والأقلية في الأطراف.

ومن ثم فان التوافق سيكون موضعه قرب المنحنى، أي مع أغلبية الناس، بينما سيئ التوافق هو الذي يقترب من طرف المنحنى.

ثانياً :المحك الثقافي :

وهو المحك الذي يعتمد في تحديده لدرجة التوافق من خلال اقتراب الفرد مما هو سائد في مجتمعه ، فالنازي قد يكون متوافقاً على عكس، إذا كان في مجتمع آخر، وهو محك يقترب من المحك الإحصائي إلا إنه أكثر تركيزاً على الجانب الثقافي المحلى ومن ثم فالسلوك غير المتوافق يختلف في خصائصه من مجتمع إلى آخر .

ثالثاً: المحك المرضي :

وهو الذي يعتمد في تحديد التوافق من خلال أعراض عيادية (سريريه) فسوء التوافق هنا حالة مرضية لها أعراض.

رابعاً : المحك المثالي :

وهو متأثر بالفلسفة والأديان ويعتمد في تحديده لدرجة التوافق على مدى الاقتراب من الحد الأعلى

أو المثل أو الكمال، إلا أن المشكلة هي في كيفية تحديد درجة الكمال وخاصة فيما يتعلق بصفات وخصائص البشر وخاصة لدى الفلسفات أو الديانات الوضعية . (سفيان، 2006 : 107 – 108)

عوائق التوافق :

1- العوائق الجسمية:

ونقصد بها العاهات والتشوهات الجسمية، ونقص الحواس التي تحول بين الفرد وأهدافه. فضعف القلب وضعف البنية قد يعوقا الطالب عن مشاركة زملائه في النشاطات الرياضية والترفيهية، وقبح المنظر قد يعوق الشخص عن الزواج وتكوين الأصدقاء، وضعف الإبصار قد يعوق الطالب عن الالتحاق بالكليات العسكرية وغيرها من الكليات التي تشترط سلامة الإبصار.

2- العوائق النفسية :

ونقصد بها نقص الذكاء أو ضعف القدرات العقلية والمهارات النفسحركية أو خلل في نمو الشخصية، والتي قد تعوق الشخص عن تحقيق أهدافه ؛ فقد يرغب الشخص في التفوق المدرسي ويمنعه ذكاؤه المحدود، وقد يرغب في الالتحاق بكلية الهندسة ويعوقه ضعف في الرياضيات، وقد يرغب بالالتحاق بكلية الطب ويمنعه تحصيله الدراسي المتواضع، وقد يرغب في أن يكون عضواً بارزاً في مجتمعة ويمنعه خجله الزائد أو عيوب نطقه أو خوفه من مواجهة الناس.

ومن العوامل النفسية التي تعوق الشخص عن تحقيق أهدافه الصراع النفسي الذي ينشأ عن تناقض أو تعارض أهدافه، وعدم قدرته على المفاضلة بينهما واختيار أي منهما في الوقت المناسب.

فقد يرغب الطالب في دراسة الطب والهندسة، ولا يستطيع أن يفاضل بينهما، فيقع في صراع نفسي قد يمنعه من الالتحاق بأي من الدراستين في الوقت المناسب.

والفتاة التي يتقدم لها شخصان كل منهما جذاب، وذو مستقبل باهر، ولكل منهما مميزات حسنة ولا تستطيع المفاضلة بينهما، وتعيش في صراع نفسي قد يفوت عليها الخطبة لأي منهما، وتشعر بالفشل والإحباط.

3- العوائق المادية والاقتصادية :

يعتبر نقص المال وعدم توفر الامكانات المادية عائقاً، يمنع كثيراً من الناس من تحقيق أهدافهم في الحياة، وقد يسبب لهم الشعور بالإحباط، لذا اعتبر الإمام علي الفقر عدواً للإنسان وقال: " لو كان الفقر رجلاً لقتلته " باعتباره عائقاً قوياً يمنع الفقراء من إشباع حاجاتهم الأساسية، ويسبب لهم

الكدر والألم.

ويعتبر نقص المال عائقاً يمنع كثيراً من الشباب من تحقيق أهدافهم في التعليم والزواج والعمل، أو الحصول على المسكن والسيارة وغير ذلك.

4- العوائق الاجتماعية :

ونقصد بالعوائق الاجتماعية القيود التي يفرضها المجتمع – في عاداته وتقاليده وقوانينه لضبط السلوك وتنظيم العلاقات – وتعوق الشخص عن تحقيق بعض أهدافه .

من هذه العوائق منع الوالدين أبناؤهم من إشباع رغباتهم تأديباً وتربية، ومنع الطالب ومن الالتحاق بالكلية التي يرغب فيها بسبب انخفاض معدله في الثانوية العامة. (الموصلي، محمود ، 2007 : 123- 124)

تصنيف سوء التوافق :

1- التوافق باستخدام أساليب دفاعية

يتضمن استخدام آليات عدوانية وقد يتضمن الاتصال والتفاعل مع الجماعة ولكنه تفاعل غير متكامل ومضاد للمجتمع ويمكن وصف هذه الآليات بأنها موجهة ضد المجتمع.

2-التوافق باستخدام الهروب

تتميز بعض الآليات بالانسحاب أو الهروب من الخبرات التي تنطوي على صراع، حيث يظهر بوضوح ضعف النشاط الاجتماعي في شكل انعزال سلبي أو رفض إيجابي ويكون هذا النوع عادةً مصحوباً بالخيال التوهمي وتتسم التكيفات الانسحابية بالهروب من المجتمع.

3- التوافق المتضمن للمخاوف الشاذة

إن الخوف والقلق يبدوان كعامل مشترك في كل أنواع التوافق غير المتكاملة، ولكن الخوف يظهر هنا بشكل واضح حيث تكون المخاوف غير منطقية وتوجد آلية الكبت مرتبطة بالمخاوف الشاذة في كثير من حالات سوء التوافق.

4- التوافق عن طريق المرض

تبدو كثير من مظاهر سوء التوافق في صورة أمراض جسمية تتضمن الآلام وأنواع الشلل، وتصنف هذه الآليات على أنها أمراض عصابية وتظهر في الحالات العنيفة من سوء التوافق.

5- حالات القلق

إذا لم يجد الفرد طريقاً للخلاص من الصعوبات التي تواجهه؛ فإنه يصبح متوتراً قلقاً منهكاً

وعصبياً.

وفي هذه الحالات لا توافق؛ لأنها آليات لا تخفف التوتر، بل هي أدلة على بقاء بعض مشاكل التوافق كما هي دون حل. (شاذلي، 2001 : 68 – 69)

خصائص الشخصية المتوافقة

يتسم الشخص المتوافق نفسياً واجتماعياً بصورة عامة بأنه يتمتع بشخصية متكاملة ويكون قادراً على التنسيق بين حاجاته وسلوكه الهادف وتفاعله مع بيئته، والذي يتحمل عناء الحاضر من أجل المستقبل، كما يتصف بتناسق سلوكه وعدم تناقضه، منسجماً مع معايير مجتمعة دون التخلي عن استقلاليته ويتمتع بنمو سليم وغير متطرف في انفعالاته ومساهم في مجتمعه.

وهو كما وصفه ماسلو أنه الشخص الذي يتصف بالتلقائية، يمتلك خبرات روحية، متقبل لذاته وللآخرين والمحيط به، يمتلك روحاً مرحة، مولع بالابتكار، له علاقات حميمة، يقدر الآخرين دون نمطيه، يفرق بين الغاية والوسيلة، له قيم واتجاهات تتصف بالشمول، لديه استقلال ذاتي واتجاه واقعي، متمركز حول المشكلات وليس حول ذاته، يقاوم الامتثال للثقافة السائدة والخضوع لها، يتوحد مع البشر أجمع.

وهو كما وصفه روجرز الشخص الصادق مع نفسه غير المتناقض بين أفعاله وقيمه؛ وقليل الشعور بالقلق والتوتر وتقلب المزاج وهو المرن المسيطر على تصرفاته الواثق من نفسه.

ويتصف أيضاً بعدم الإحباط وهو الذي يشعر بإشباع حاجاته النفسية ويشعر بالرضا عن ذاته وهو الذي يستمتع بعلاقات اجتماعية ويمارس أنشطة متنوعة.

وبصورة أخرى فإن أهم سمات الشخصية المتوافقة هي: الثبات الانفعالي واتساع الأفق، ومفهوم الذات الذي يتطابق مع واقعه أو كما يدركه الآخرون والمسؤولية الاجتماعية والمرونة والاتجاهات الاجتماعية الإيجابية وتمثل في الشخص المتوافق نسقا للقيم منها ،على سبيل المثال: قيم إنسانية ،حب الناس، التعاطف، الإيثار، الرحمة، الشجاعة ... الخ. (سفيان ،2006 : 114)

ثانياً " دراسات سابقة "

أولاً : دراسات تناولت أساليب المعاملة الوالدية

1- المحارب " 2005 " :

هدفت الدراسة إلى التعرف على ما إذا كانت هناك علاقات بين جوانب محددة من المعاملة الوالدية القاسية وبين المناخ المدرسي وبين أنواع معينة من السلوكيات الجانحة.

وتكونت عينة الدراسة من(6270) طالباً من طلاب المستوى المتوسط والثانوي في مدارس متوسطة وثانوية من المدن الرئيسية في مناطق المملكة العربية السعودية. وأظهرت النتائج أن معاملة الإدارة والمدرسين هي الأكثر قدرة على التنبؤ بالسلوكيات الجانحة التالية :الكذب على المدرسين، التغيب عن المدرسة، الدخول في مضاربات مع الطلاب أو مع أولاد الجيران، الاحتفاظ بسكين داخل المدرسة، تخريب الممتلكات العامة، التدخين، والهروب من المدرسة. وكان العقاب النفسي من الأب هو الأكثر أهمية بالنسبة لـ: الهروب من البيت، سرقة أشياء من خارج البيت، والكذب على الوالدين.

أما بالنسبة للعقاب النفسي من قبل الأم فكان المتغير الأكثر أهمية بالنسبة لإشعال الحرائق، وسرقة الأشياء من البيت. (المحارب، 2005 : 385)

2- ليري "2006":

هدفت الدراسة إلى تحليل وتقويم العلاقة بين سلوك الأسرة الكويتية وتصرفات المراهقين (الذكور ،الإناث)، وتبحث في نوعية المعاملة بين الأسرة والمراهق، وتستقرئ تأثير نقد الأسرة لابنها أو ابنتها المراهقة أو ثقتها بهما، وتوضيح تأثير نوعية المعاملة المنزلية على المراهق من خلال معرفة نوعية الأسر . حيث صممت استبانه علمية غطت عينة بلغت (292) أسرة، وقد بينت نتائج تحليل الاستبانه أن معظم الأسر الكويتية تعامل المراهق معاملة موضوعية، وتشجعه، ولا تتدخل كثيراً في شئونه الخاصة، وإنما تساعده على إيجاد الحلول المناسبة للمعوقات والتحديات التي تعترض طريقة.

وقد تبين كذلك من تحليل المتغيرات الكثيرة في الاستبانه أن نوعية معاملة الأسر الكويتية للمراهق تنعكس على تصرفاته وتؤدي إلى خلق إشكاليات إذا ما تمت المعاملة بطريقة نابذه، أو مساعدته على تجاوز مرحلة المراهقة بأمان وإيجاد الحلول لمشكلاته إذا ما تم التعامل معه بشكل ايجابي وديمقراطي.

ومن جانب آخر، بينت الدراسة أن للحرية وبناء شخصية المراهق دوراً كبيراً في تنمية هوايته في المنزل أو خارجة وممارسته لها في إطار مجتمعي سليم.

وأخيراً ركزت الدراسة على دور النزاعات الأسرية في التأثير على تصرفات المراهقين، وأوصت بضرورة حلها بعيداً عنه ؛ لانعكاساتها السلبية عليه.

وأكدت الدراسة الأثر الإيجابي المنبثق عند إشراك المراهق في اتخاذ القرارات التي تهم الأسرة بوصف ذلك نوعاً من التدريب على تحمل المسؤولية ؛ مما يحتم ضرورة إشراكه في اتخاذ القرارات. (ليري، 2005، 95)

3- الخولي "2007":

هدفت الدراسة إلى تقصي ظاهرة المشاغبة لدى عينة من المراهقين بالمرحلتين الإعدادية والثانوية وعلاقتها ببعض الأساليب الوالدية السلبية في تنشئة الأبناء. وطبقت على عينه من طلاب المرحلة الإعدادية (الضحايا و المشاغبين) من طلاب الصف الثاني الإعدادي ببعض مدارس مدينة بنها بمحافظة القليوبية. وبلغ عدد العينة 227طالباً وتم تحديد الطلاب الضحايا وبلغ عددهم 49 طالباً، وعدد المشاغبين 35 طالباً، وعينة المرحلة الثانوية من(الضحايا والمشاغبين) من طلاب الصف الأول الثانوي ببعض مدارس مدينة بنها بمحافظة القليوبية بلغ عدد الطلاب الضحايا 38 طالباً وعدد المشاغبين 33 طالباً.

واستخدم الباحث مقياس سلوك (المشاغب/ الضحية) لدى المراهقين وهو من إعداد الباحث، ومقياس أساليب المعاملة الوالدية السلبية كما يدركها الأبناء وهو من إعداد الباحث أيضاً.

وقد أشارت نتائج هذه الدراسة إلى أن :

- دلالة أساليب معاملة الأب السلبية على سلوك المشاغبة تقل مع تقدم الابن في النمو، حيث اتضح إسهام أسلوبي الرفض والقسوة من قبل الأب في مشاغبة الابن في المرحلة الإعدادية ، بينما يقتصر الإسهام على أسلوب الرفض فقط في المرحلة الثانوية.

أما بالنسبة لأساليب معاملة الأم السلبية أشارت النتائج إلى عدم دلالتها على سلوك مشاغبة الابن.

أما بالنسبة لسلوك الضحايا فقد اتضح أن دلالة أساليب المعاملة الوالدية السلبية على سلوك الضحايا من الأبناء يزداد مع تقدم المرحلة العمرية.

- أن دلالة أساليب الأب السلبية المتمثلة في التسلط، الإهمال، والتذبذب، أي أنها أكثر إسهاماً في التنبؤ بسلوك الضحايا الأبناء من الطلاب الذكور في المرحلة الثانوية، بينما اقتصرت الدلالة على أسلوب الإهمال في المرحلة الإعدادية.

كما اتضح أيضاً دلالة أساليب الأم السلبية المتمثلة في الرفض والحماية الزائدة للأبناء من طلاب المرحلة الثانوية، بينما اقتصرت الدلالة على أسلوب الحماية الزائدة من قبل الأم لدى الأبناء في المرحلة الإعدادية.

- أن هناك أساليب أب سلبية ترتبط بسلوك المشاغبة لدى الأبناء الذكور وهي التسلط، الإهمال ،والتذبذب للأبناء في المرحلة الثانوية، والإهمال فقط في المرحلة الإعدادية.

- كما إن هناك أساليب سلبية ترتبط بسلوك المشاغبة لدى الأبناء الذكور وهي الرفض في المرحلة الثانوية، والرفض والقسوة في المرحلة الإعدادية.

- كما إن هناك أساليب أم سلبية ترتبط بسلوك المشاغبة لدى الأبناء الذكور وهي الرفض والحماية الزائدة للأبناء في المرحلة الثانوية، والإهمال للأبناء في المرحلة الإعدادية. (الخولي، 2007 : 117 – 145)

ثانياً : دراسات التوافق النفسي والاجتماعي

1- سفيان " 1998 "

أهداف البحث تلخصت في التعرف على مستوى كل من الذكاء الاجتماعي والقيم الاجتماعية والتوافق النفسي والاجتماعي لدى طلبة قسم علم النفس في جامعة تعز.

والتعرف على طبيعة العلاقة بين الذكاء الاجتماعي والتوافق النفسي والاجتماعي، وكذلك بين القيم الاجتماعية والتوافق النفسي والاجتماعي لدى طلبة قسم علم النفس في جامعة تعز.

وكذلك التعرف على طبيعة الفروق في التوافق الاجتماعي والنفسي وفقاً لمتغيرات البحث: النوع (ذكر – أنثى)، المرحلة الدراسية(الثاني، الثالث، الرابع)، الذكاء الاجتماعي (العالي – الواطي)القيم الاجتماعية (العالية – الوسطى – الدنيا) .

واختار الباحث العينة بطريقة عشوائية تكونت في صورتها النهائية من (327) طالباً وطالبة من طلبة قسم علم النفس في كلية التربية في جامعة تعز من الصفوف الثاني والثالث والرابع بواقع (175) من الذكور و (152) من الإناث للعام الدارسي 1997 .

والأدوات المستخدمة هي اختبار القيم ومقياس التوافق النفسي والاجتماعي ومقياس الذكاء الاجتماعي، وقد قام الباحث بإعداد المقياسين الأخيرين (التوافق النفسي والاجتماعي، مقياس الذكاء الاجتماعي)

وتوصل البحث إلى نتائج تتخلص فيما يلي :

- يتمتع طلبة علم النفس في جامعة تعز بذكاء اجتماعي عالٍ.
- يتمتع طلبة علم النفس في جامعة تعز بقيم اجتماعية عالية .
- يتمتع طلبة علم النفس في جامعة تعز بتوافق نفسي واجتماعي عاليين.

توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الذكاء الاجتماعي والتوافق النفسي والاجتماعي، ولا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين القيم الاجتماعية والتوافق النفسي والاجتماعي. لا توجد فروق ذات

دلالة إحصائية في الذكاء الاجتماعي تبعاً لمتغير الجنس ،ولكن توجد فروق ذات دلالة إحصائية تبعاً لمتغير المرحلة الدراسية لصالح طلبة المرحلة الرابعة .

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق النفسي، تبعاً لمتغير المرحلة الدراسية، ولكن توجد فروق ذات دلالة إحصائية، تبعاً لمتغير الجنس لصالح الذكور.

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق الاجتماعي، تبعاً لمتغير المرحلة الدراسية.

ولكن توجد فروق ذات دلالة إحصائية تبعاً لمتغير الجنس لصالح الذكور.

يوجد تفاعل في متغير القيم الاجتماعية بين الجنس والمرحلة الدراسية، فبينما تظهر الإناث قيماً اجتماعية أعلى من الذكور في المرحلة الثانية والرابعة يظهر الذكور قيماً اجتماعية أعلى من الإناث في المرحلة الثالثة.

توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق الاجتماعي، تبعاً لمتغير الذكاء الاجتماعي والقيم الاجتماعية معاً لصالح ذوي الذكاء الاجتماعي العالي والقيم الاجتماعية الوسطى.

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق النفسي،تبعاً لمتغير الذكاء الاجتماعي والقيم الاجتماعية معاً . (سفيان ، 1998)

2- السندي " 2001 "

هدف البحث إلى تحديد نوع العلاقة بين التوافق الاجتماعي والدافع للإنجاز الدراسي لدى طلاب المرحلة الثانوية العامة قسم العلوم الطبيعية، والكشف عن الفروق في التوافق الاجتماعي والدافع للإنجاز الدراسي بين طلاب المرحلة الثانوية العامة، قسم العلوم الشرعية وطلاب قسم العلوم الطبيعية.

تكونت عينت البحث من (184) طالباً بالصف الثالث الثانوي، منهم 90 طالباً من قسم العلوم الشرعية والعربية، و(94) طالباً من قسم العلوم الطبيعية.

واستخدم الباحث في جمع البيانات للدراسة الأدوات الآتية : -

- مقياس التوافق الاجتماعي من إعداد وتقنين الباحث.
- مقياس دافعية الإنجاز الدراسي من إعداد: محمد بن معجب الحامد .

نتائج البحث كما يلي :

- توجد علاقة ارتباطية موجبة ودالة إحصائياً عند مستوى0,01 بين التوافق الاجتماعي ودافعية الانجاز ألدارسي لدى طلاب المرحلة الثانوية العامة قسم العلوم الشرعية والعربية وقسم العلوم الطبيعية.

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق الاجتماعي بين طلاب المرحلة الثانوية العامة قسم العلوم الشرعية والعربية وقسم العلوم الطبيعية .

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق الاجتماعي بين طلاب المرحلة الثانوية العامة قسم العلوم الشرعية والعربية، وقسم العلوم الطبيعية.

- توجد فروق جوهرية وذات دلالة إحصائية عند مستوى0,01 في الدافعية للإنجاز ألدارسي بين طلاب المرحلة الثانوية العامة قسم العلوم الشرعية وقسم العلوم الطبيعية لصالح طلاب قسم العلوم الطبيعية. (السندي، 2001 ، www. Moudir. Com)

3- سعيد " 2005 "

تهدف الدراسة إلى التوافق النفسي والاجتماعي للشباب الكويتيين ومشكلاته، وهدفت الدراسة إلى دراسة مشكلات التوافق عند المراهقين الكويتيين من الجنسين خلال فترة زمنية تمتد من البدايات المبكرة والمراهقة وحتى نهايتها، وتكونت العينة من (132) طالباً و(113) طالبة من المدارس في مراحل المراهقة الأولى، واستخدم الباحث أسلوب قائمة المشكلات بعد أن قام بالتعديلات عليها وصمم الباحث استمارة أولية تتضمن سؤالاً مفتوحاً، تم في ضوئه استخلاص ما يزيد عن (60) مشكلة فرعية تندرج تحت الفئات الخمس لعدم التوافق الاجتماعي، عدم تقبل الذات، الجنس، الكف الانفعالي، عدم التوافق الاجتماعي.

وتوصلت الدارسة إلى أن كل المشكلات الجنس والكف الانفعالي، التي تمثل الترتيب الأول عند الذكور في المرحلة المتأخرة من المراهقة في سن (17) سنة عندما يبلغ المراهقة دورتها السابعة عشر وتقع مشكلات التوافق الأسرة في المرتبة الخامسة حيث يستفيق الذكور والإناث ذلك.(سعيد، 2005: 61)

1- النعماني " 2006 "

يهدف البحث إلى الكشف عن:

- أسباب زواج الخليجين بيمنيات خلال فترة الصيف بما يعرف بـ (الزواج الصيفي)من وجهة نظر المتزوجات أنفسهن .

- مستوى التوافق النفسي والاجتماعي لدى الفتيات المتزوجات بهذا النوع من الزواج .

تكونت عينة البحث الحالي من (40) فتاة في محافظة إب، يتوزعن على الريف والمدينة " مراهقات " مستوى التوافق النفسي والاجتماعي لأفراد عينة البحث. ومن ضمن نتائج البحث أوضحت البيانات الإحصائية أن نسبة كبيرة من الفتيات المتزوجات بلغت 57,5 ٪ ، وجدن صعوبة في الانخراط بالمجتمع مجدداً، إضافة إلى شعورهن بالإحباط والقلق والرفض الصريح لمثل هذا النوع من الزواج، والذي حصلت نسبة الرفض 85 ٪ ، إضافة إلى شعورهن بعدم التوافق النفسي والاجتماعي من خلال الإجابة على استبيان التوافق النفسي والاجتماعي، إذ أوضحت نتائجه وجود مستوى ضعيف من التوافق النفسي والاجتماعي لدى الفتيات المتزوجات لهذا النوع من الزواج الصيفي. (النعماني، 2006 ، http:// www.c - we . org

ثالثا : دراسات تناولت أساليب المعاملة الوالدية والتوافق

2- دراسة صبحي " 1976"

هدف هذا البحث إلى دراسة العلاقة بين التوافق النفسي لطلاب المرحلة الإعدادية بواحة سيوه وكل من الاتجاهات الوالدية كما يدركها الأبناء والمستوى الثقافي للوالدين.

تكونت عينة البحث من 75 طالباً من طلاب المرحلة الإعدادية الذكور بمدرسة ناصر الإعدادية — وقد تراوحت أعمارهم مابين 13 – 15 سنة .

الأدوات المستخدمة في البحث مقياس الثقافة الأسرية، ومقياس الاتجاهات الوالدية كما يدركها الأبناء، اختبار الشخصية للمرحلة الإعدادية يتناول التكيف الشخصي والتكيف الاجتماعي، كراسة الملاحظة لتقدير سمات الشخصية ومميزات السلوك الاجتماعي، اختبار الذكاء المصور " أحمد زكي " 1972" وتوصل البحث إلى النتائج الآتية :

عدم وجود علاقات بين توافق الأبناء وكل من الاتجاه نحو التسلط وإثارة الألم النفسي، والحماية الزائدة، التفرقة، التذبذب، والإهمال ويعني هذا أن التوافق النفسي للأبناء لا يرتبط بهذه الاتجاهات، ما قد يفيد أن الأبناء قد يشعرون بالتوافق النفسي في ظل هذه الظروف، أو لا يشعرون وهناك عوامل أخرى تؤثر في التوافق النفسي للأبناء لا يكون مصدرها هذه العوامل.

- أن التوافق النفسي يتطلب من حيث الاتجاهات الوالدية توفير معاملة سوية من الآباء والأمهات.

- وتتجلى هذه المعاملة السوية من قبل الآباء في كونهم يعطون الأبناء الفرصة لإبداء أرائهم الخاصة والتعبير عن أفكارهم، إلا أنهم اظهروا أن هناك ضرباً من ضروب التباين والاختلاف في المعاملة.

ففي الأسرة على سبيل المثال قد يحترم الأبوان حاجات المراهق في حالةٍ ما ثم قد يعاملانه على أساس أنه مازال طفلاً في حالة أخرى.(صبحي، 1976: 81- 92)

3- دراسة (محرز وآخرون،2005)

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن مدى العلاقة الارتباطية بين أساليب المعاملة الوالدية للأطفال من عمر (4- 5) سنوات وبين درجة توافقهم الإجتماعي والشخصي في رياض الأطفال. كما سعت إلى معرفة مدى تأثير التوافق الاجتماعي والشخصي للطفل في رياض الأطفال بالمستوى التعليمي للوالدين، ومستوى دخل الأسرة الشهري، والى معرفة الفروق بين الأطفال في درجة التوافق الاجتماعي والشخصي في رياض الأطفال وفقا للجنس والعمر ونوع الروضة. وتألفت عينة البحث من(265) من الوالدين ،و(262)طفلاً وطفلة.

طبق عليهم استبانه أساليب المعاملة الوالدية، وبطاقة ملاحظة سلوك الطفل في الروضة،وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية : -

- وجود علاقة ارتباطية سلبية دالة إحصائياً بين كل من الأسلوب الديموقراطي والتقبل وبين التوافق الاجتماعي والشخصي في الروضة.

- وجود علاقة ارتباطية سلبية دالة إحصائيا بين كل من الأسلوب التسلطي، القسوة، النبذ، الإهمال، التفرقة، والتوافق الاجتماعي والشخصي للطفل في رياض الأطفال.

- عدم وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين أسلوب الحماية الزائدة والتوافق الاجتماعي والشخصي للطفل في الروضة.

- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الأطفال الذكور والإناث، ومن فئتي(4 - 5) سنوات في توافقهم الاجتماعي والشخصي في الروضة.

- وجود فروق دالة إحصائيا بين متوسطات الأطفال في الرياض الخاصة والحكومية على بعدي التوافق الاجتماعي والشخصي عند مستوى دلالة 0,01 ولصالح عينة الأطفال في الرياض الخاصة. (محرز، وآخرون، 2005: 285- 286)

إجراءات البحث

1- منهج البحث:

استخدمت الباحثة في البحث الحالي (المنهج الوصفي) القائم على أساس الدراسات الارتباطية ،

وهو الذي يهتم بالكشف عن العلاقات بين المتغيرات والتعبير عنها كمياً .

2- مجتمع البحث:

طلاب وطالبات المدارس الإعدادية في مدينة تعز.

3- عينة البحث:

تكونت العينة المستخدمة في هذا البحث من 60 طالباً وطالبة يتوزعون بواقع 30 طالباً من المدارس الإعدادية (الصف التاسع) بمدرسة معاذ بن جبل للذكور ، وكذلك 30 طالبة من طالبات المرحلة الإعدادية (الصف التاسع) بمدرسة (أبو عبيدة بن الجراح) – وقد تراوحت أعمارهم مابين 13- 17 سنة.

4- الأداة:

أ – قامت الباحثة بتبني مقياس " أمبو " لأساليب المعاملة الوالدية " من وجهة نظر الأبناء ترجمة وتعريب : د / محمد السيد عبد الرحمن .و د / ماهر مصطفى المغربي.وقد قام الباحثان بتعديل المقياس إلى اللهجة المصرية ،وقد عرضت الباحثة هذا المقياس على مجموعة من المحكمين المتخصصين في علم النفس للتأكد من مدى ملائمته للبيئة اليمنية وبعدها تبين أن جميع فقرات المقياس كانت مناسبة للبيئة اليمنية عدا بعض الفقرات التي احتاجت إلى التعديل ، وكانت الإجابة على هذه الفقرات من خلال أربعة بدائل للإجابة هي: (ينطبق على دائماً، ينطبق على أحياناً، ينطبق علي قليل جداً، لا ينطبق على أبداً).

ويصحح المقياس كما يلي: - دائماً 3 درجات، أحياناً درجتان، قليل جداً درجة واحدة، ولا أبداً صفر.

ويقيس هذا المقياس أربعة عشر بعداً مميزة لأساليب المعاملة عند الوالدين وذلك لكل من الأب والأم كلٍ على حدة .

وهذه الأبعاد هي:

1- الإيذاء الجسدي.الحرمان.القسوة.الإذلال.الرفض.الحماية الزائدة.التدخل الزائد.

التسامح.التعاطف.التوجيه للأفضل.الأشعار بالذنب.التشجيع.النبذ.التدليل.

أ ـ الصدق لمقياس أساليب المعاملة الوالدية

قامت الباحثة بعرض مقياس أساليب المعاملة الوالدية على المحكمين بصورته الأولية ، والتي تبلغ فقراته (75) فقرة للأب والأم، وقد تم فصل مقياس الأب عن الأم وأصبح عدد الفقرات (150)

فقرة . 75 للأم، 75 للأب وبعد اطلاع المحكمين على المقياس بصورتيه للأب وللأم تم الاتفاق فيما بينهم على التعديلات الملائمة بنسبة اتفاق 90٪ . واتضح أن المقياس صالح للتطبيق.

ب ـ الثبات لمقياس أساليب المعاملة الوالدية

1. تم استخراج ثبات المقياس من خلال طريقة التجزئة النصفية. وقد بلغ الثبات بهذه الطريقة بعد التصحيح بمعادلة سبيرمان براون التصحيحية للأب وإلام في المعاملة السوية = 0,76، بينما بلغ للمعاملة اللاسوية = 0,81

2. كما قامت الباحثة بتبني مقياس التوافق النفسي والاجتماعي إعداد د/ نبيل صالح سفيان .

حيث يقدر المفحوص ما إذا كانت العبارة تنطبق علية أم لا من خلال ثلاثة بدائل للإجابة هي: (تنطبق علي كثيراً، تنطبق علي قليلاً، لا تنطبق علي مطلقاً) ويصحح المقياس على حسب الفقرات إذا كانت إيجابية أو سلبية، فالفقرات الايجابية تأخذ الدرجات التالية: تنطبق علي كثيراً ثلاث درجات، تنطبق علي قليلاً درجتان، لا تنطبق علي مطلقاً درجة واحده. بينما الفقرات السلبية تأخذ العكس من ذلك(1، 2، 3).

صدق مقياس التوافق النفسي والاجتماعي

قامت الباحثة بعرض مقياس التوافق النفسي والاجتماعي على المحكمين في صورته الأولية، والذي يتكون من (100) فقرة تتوزع بواقع (50) فقرة للتوافق النفسي، (50) فقرة للتوافق الاجتماعي، وبعد اطلاع المحكمين على المقياس تبين أن المقياس مناسب وبنسبة اتفاق 95٪، وانه صالح للتطبيق ولا يحتاج للتعديل.

الثبات لمقياس التوافق النفسي والاجتماعي

تم استخراج ثبات المقياس من خلال طريقة التجزئة النصفية. وقد بلغ الثبات بهذه الطريقة بعد التصحيح بمعادلة سبيرمان براون التصحيحية لمقياس التوافق النفسي 0,73، بينما بلغ ثباته لمقياس التوافق الاجتماعي 0,74

الوسائل الإحصائية

استخدمت الباحثة في البحث الحالي الوسائل الإحصائية التالية :

1- معامل ارتباط بيرسون لاستخراج الثبات بطريقة التجزئة النصفية لكل مقياس ولاستخراج نتائج الهدفين الأول والثاني وما انبثقت عنها من فرضيات .

2- معادلة سبيرمان براون التصحيحية لاستخراج الثبات.

عرض النتائج ومناقشتها

عرض نتائج الهدف الأول:

التعرف على العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية (من قبل الأب)والتوافق النفسي والاجتماعي لدى المراهقين.

ويتضمن هذا الهدف فرضيتين هما :

1- توجد علاقة إرتباطية سالبة بين أساليب المعاملة الوالدية غير السوية (من قبل الأب) والتوافق النفسي والاجتماعي لدى المراهقين.

وللتحقق من صحة الفرضية استخدمت الباحثة معامل ارتباط بيرسون وكانت النتائج كما يوضحها الجدول التالي :

جدول (1) أساليب المعاملة الوالدية غير السوية (من قبل الأب) والتوافق النفسي والاجتماعي لدى المراهقين

م	أساليب المعاملة غير السوية (من قبل الأب)	التوافق النفسي		التوافق الاجتماعي	
		معامل ارتباط بيرسون	مستوى الدلالة	معامل ارتباط بيرسون	مستوى الدلالة
1	الإيذاء الجسدي	-.31	0.01	-.18	0.05
2	الحرمان	-.50	0.01	-.32	0.01
3	القسوة	-.37	0.01	-.39	0.01
4	الإذلال	-.39	0.01	-.30	0.01
5	الرفض	-.20	0.05	-.16	0.05
6	الحماية الزائد ة	-.22	0.05	-.18	0.05
7	التدخل الزائد	-.28	0.05	**-.19**	0.05
8	الإشعار بالذنب	-.26	0.05	**-.30**	0.01
9	النبذ	-.41	0.01	-.28	0.01
10	التدليل	-.25	0.05	-.16	0.05
	المعاملة غير السوية للأب	-.38	0.01	-.28	0.05

يتبين من الجدول أن العلاقة الارتباطية بين جميع أبعاد أساليب المعاملة غير السوية من قبل الأب والتوافق النفسي والتوافق الاجتماعي كانت سلبية ودالة عند مستوى (0.01) و(0.05) وبذلك تتحقق الفرضية.

ويمكن أن يفسر ذلك أن أساليب المعاملة غير السوية للأب تعيق المراهق من فهم ذاته وتحقيقها مما يمنع توافقه مع نفسه ومع مجتمعه خاصة وأن المراهق في هذه المرحلة عرضة للتغيرات المختلفة ومنها التأثيرات التي تتركها البيئة والمتمثلة بالأسرة وأساليب معاملتها معه مما تترك أثراً على شخصيته وطريقة توافقه مع الآخرين.

2- توجد علاقة إرتباطية ايجابية بين أساليب المعاملة الوالدية السوية (من قبل الأب) والتوافق النفسي والاجتماعي لدى المراهقين.

وللتحقق من صحة هذه الفرضية استخدمت الباحثة معامل ارتباط بيرسون وكانت النتائج كما

يوضحها الجدول التالي :

" جدول(أ) أساليب المعاملة الوالدية السوية (من قبل الأب) والتوافق النفسي والاجتماعي لدى المراهقين "

م	أساليب المعاملة السوية (من قبل الأب)	التوافق النفسي		التوافق الاجتماعي	
		معامل ارتباط بيرسون	مستوى الدلالة	معامل ارتباط بيرسون	مستوى الدلالة
1	التسامح	.27	0.05	0.21	0.05
2	التعاطف	.42	0.01	0.85	0.01
3	التوجيه للأفضل	.18	0.05	.32	0.01
4	التشجيع	.48	0.01	.40	0.01
	المعاملة السوية- للأب	.44	0.01	.32	0.01

يتبين من الجدول أن العلاقة الارتباطية بين جميع أبعاد أساليب المعاملة السوية من قبل الأب والتوافق النفسي والتوافق الاجتماعي كانت ايجابية ودالة عند مستوى (0.01) و (0.05) وبذلك تتحقق الفرضية.

ويمكن أن يفسر ذلك أن الأساليب السوية التي يستخدمها الأب تترك أثراً إيجابياً على شخصية المراهق وخاصةً في توافقه مع نفسه ومع أفراد مجتمعه.

عرض نتائج الهدف الثاني

التعرف على أساليب المعاملة الوالدية(من قبل الأم) وعلاقته بالتوافق النفسي والاجتماعي لدى المراهقين والذي انبثق عنه الفرضيات التالية :

الفرضية الثالثة

توجد علاقة إرتباطية سالبة بين أساليب المعاملة الوالدية غير السوية (من قبل الأم) والتوافق النفسي والاجتماعي لدى المراهقين. وللتحقق من صحة هذه الفرضية استخدمت الباحثة معامل ارتباط بيرسون وكانت النتائج كما يوضحها الجدول التالي :

جدول (3) أساليب المعاملة الوالدية غير السوية (من قبل ألام) والتوافق النفسي والاجتماعي لدى المراهقين .

م	أساليب المعاملة غير السوية (من قبل ألام)	التوافق النفسي		التوافق الاجتماعي	
		معامل ارتباط بيرسون	مستوى الدلالة	معامل ارتباط بيرسون	مستوى الدلالة
1	الإيذاء الجسدي	-0.23	0,05	-0,18	0,05
2	الحرمان	-0.37	0,01	-0,28	0,05
3	القسوة	-0,27	0,05	-0,28	0,05
4	الإذلال	-0,46	0,01	-0,48	0,01
5	الرفض	-0,17	0.05	-0,79	0,01
6	الحماية الزائدة	-0,21	0,05	-0,18	0,05
7	التدخل الزائد	-0,19	0,05	-0,77	0,01
8	الإشعار بالذنب	-0,43	0,01	-0,22	0,05
9	النبذ	-0,33	0,01	-0,36	0,01
10	التدليل	-0,64	0,01	-0,52	0,01
	المعاملة غير السوية (للام)	-0,35	0,01	-0,19	0,05

يتبين من الجدول وجود علاقة إرتباطية سالبة ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.01) و (0.05) بين جميع أبعاد أساليب المعاملة غير السوية من قبل الأم والتوافق النفسي والتوافق الاجتماعي وبذلك تتحقق الفرضية.

الفرضية الرابعة

توجد علاقة إرتباطية ايجابية بين أساليب المعاملة الوالدية السوية (من قبل الأم) والتوافق النفسي والاجتماعي لدى المراهقين.

للتحقق من صحة هذه الفرضية استخدمت الباحثة معامل ارتباط بيرسون وكانت النتائج كما يوضحها الجدول التالي :

جدول (4) أساليب المعاملة الوالدين (من قبل الأم) والتوافق النفسي والاجتماعي لدى المراهقين .

	أساليب المعاملة الوالدية السوية (للأم)	التوافق النفسي		التوافق الاجتماعي	
		معامل ارتباط بيرسون	مستوى الدلالة	معامل ارتباط بيرسون	مستوى الدلالة
1	التسامح	0,39	0,01	0,79	0,01
2	التعاطف	0,39	0,01	0,36	0,01
3	التوجية للأفضل	0,24	0,05	0,87	0,01
4	التشجيع	0,29	0,05	0,84	0,01
	المعاملة السوية (للأم)	0,41	0,01	0,35	0,01

يتبين من الجدول وجود علاقة إرتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.01) و (05. 0) بين جميع أبعاد أساليب المعاملة السوية من قبل الأم والتوافق النفسي والتوافق الاجتماعي وبذلك تتحقق الفرضية.

وقد اتفقت نتائج البحث الحالي مع نتائج دراسة (عبد الرحمن، الجزء الثاني 1998) وهي أنه توجد علاقة ارتباطيه سالبة بين أساليب المعاملة الوالدية الغير سوية (للأب ، الأم).

وتوجد علاقة ارتباطيه إيجابية بين أساليب المعاملة الوالدية السوية (للأب، للأم) مع اختلاف المتغير الثاني للدراسة فالبحث الحالي اخذ الأساليب مع التوافق النفسي والاجتماعي بينما دراسة (عبد الرحمن) أخذت الأساليب مع الاستقلال النفسي.

التوصيات

1- أن تتبنى وزارة التربية وبالتعاون مع مدارس التعليم الإعدادي والثانوي وضع برامج إرشادية مناسبة للطلبة ولوالديهم بكيفية التعامل الأسري المناسب مع هذه المرحلة.

2- أن تتبنى المؤسسات التربوية المعنية بتربية المراهقين عقد دورات تدريبية لتوعية الوالدين للقيام بدورهم في رعاية المراهق على أسس علمية سليمة.

3- أن تتبنى وزارة الثقافة والإعلام بتخصيص برامج تليفزيونية للأسرة لتنمية الوعي بأساليب المعاملة الوالدية السوية للتعامل مع الأبناء.

4- أن تتبنى مراكز الإرشاد في الجامعات اليمنية إقامة محاضرات وندوات تثقيفية لمجالس الآباء التي تعقد في المدارس الإعدادية والثانوية، تدور حول المشكلات المتعقلة بأساليب المعاملة الوالدية غير السوية، وتنمية أساليب التوافق النفسي والاجتماعي للطلبة والمشكلات الناتجة عنها ووضع الحلول الإرشادية المناسبة لها.

5- أن تتبنى وزارة التربية والتعليم تفعيل دور المشرف النفسي والاجتماعي في المدارس الإعدادية والثانوية وتزويدهم بالبرامج الإرشادية لحل المشكلات التي تواجه الطلبة في المدارس.

المقترحات

1- إجراء دراسة على أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالتوافق النفسي والاجتماعي على عينات أخرى كالأطفال والأحداث الجانحين

2- إجراء دراسة على أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بمفهوم الذات لدى المراهقين.

3- إجراء دراسة على أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالسلوك العدواني لدى المراهقين.

المراجع

- الخالدي، أديب (2000): الصحة النفسية، ط1، الدار العربية للنشر والتوزيع ـ المكتبة الجامعية، ليبيا.
- الخولي، هشام عبد الرحمن(2007): دراسات وبحوث في علم النفس والصحة النفسية، "التنبؤ بسلوك المشاغبة من خلال بعض أساليب المعاملة الوالدية السلبية لدى عينه من المراهقين"، ألطبعه الأولى، دار الوفاء للطباعة والنشر: الاسكندريه.
- الداهري، صالح (2005): مبادئ الصحة النفسية، ط1، دار وائل للنشر، عمان : الأردن.
- الغريب، عبد الرحمن (2004): مجلة الطفولة للتنمية، " السلوك ألانحرافي لدى الأطفال المراهقين، العدد 13، مجلد 4.
- المحارب، ناصر إبراهيم(2005): " علاقة المعاملة الوالدية القاسية والمناخ المدرسي بالسلوكيات الجانحة لدى طلاب المدارس المتوسطة والثانوية في المملكة العربية السعودية: علاقة عامة أم علاقات نوعية ؟ " مجلة دراسات العلوم التربوية، الجامعة الأردنية، العدد 3 ، المجلد 32.
- الموصلي، وداد، ومحمود، حسن عبد الغني(2007):الصحة النفسية، دار زهران للنشر والتوزيع: عمان .
- راجح، أحمد عزت(1999): أصول علم النفس، ط11، دار المعارف، القاهرة.
- ريزو، جوزيف وروبرت هـ . ابل(1999): تربية الأطفال والمراهقين المضطربين سلوكياً (النظرية والتطبيق)، ترجمة الشخص، عبد العزيز السيد والسرطاوي، زيدان أحمد، ط1، دار الجامعي :العين – الأمارات العربية المتحدة.
- زهران، حامد عبد السلام(1997): الصحة النفسية والعلاج النفسي، دار عالم الكتب، القاهرة.
- سفيان، نبيل صالح(1998):"الذكاء الاجتماعي والقيم الاجتماعية وعلاقتهما بالتوافق النفسي والاجتماعي لدى طلبة علم النفس في جامعة تعز"، أطروحة دكتوراه غير منشوره، كلية التربية، جامعة بغداد .
- سفيان، نبيل صالح (2006): الشخصية والإرشاد النفسي، الجزيرة للطباعة، تعز : اليمن.
- سعيد، كشميم و أغازي، سالمين(2005): " مشكلات المراهقين في الجمهورية اليمنية وعلاقتها بالتوافق ألزواجي ".

- شاذلي، عبد الحميد محمد(2001): الواجبات المدرسية والتوافق النفسي، المكتب الجامعي الحديث: الإسكندرية .

- صبحي، سيد(1976): "أثر اتجاه الوالدين على توافق الأبناء في واحة سيوه "، دراسة في التطبيع الاجتماعي، الجمعية المصرية للدراسات النفسية، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

- شريت، أشرف محمد وعبد الغني(2001):المدخل إلى الصحة النفسية،المكتب الجامعي الحديث: الإسكندرية.

- عبد الرحمن، محمد السيد (1998): دراسات في الصحة النفسية، الجزء الأول، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع :القاهرة.

- عبد الرحمن، محمد السيد(1998): دراسات في الصحة النفسية ،" الجزء الثاني ، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع : القاهرة .

- محمد، يوسف عبد الفتاح(1990): ، "العلاقة بين الرعاية الوالدية كما يدركها الأبناء ومفهوم الذات لديهم " مجلة علم النفس، مجلة فصيلة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، العدد 13، السنة الرابعة .

مراجع الانترنت

- السندي، محمد شجاع(2001): "دراسة العلاقة للتوافق الاجتماعي بدافعية الانجازالدراسي .

www. Mudir.com

- النعماني، محمد (2006) : " دراسة ميدانية تكشف عن الآثار الاجتماعية والنفسية للزواج السياحي في الجمهورية اليمنية "**www.c-we,org**

- إمارة، أسعد(2005) : خطوات نحو التوافق النفسي ، **www.ahewar.org**

- بركات، آسيا بنت راجح(2000):" العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية والاكتئاب لدى بعض المراهقين والمراهقات ".**www.abags.org**

- سليم، عبد العزيز(2006):أساليب التربية الوالدية وبناء شخصية الطفل.**www.almurabbi.com**